يستعملها مع الصحابة المؤمنين فضلا عليهم بذلك عالما انه بما يستحقه وما يؤيد ما قلناه
انه صلى الله عليه وسلم لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد حتى سال الدم على وجهه وشق
ذلك على اصحابه وقالوا له لو دعوت عليهم قال انى لم ابعث لعانا ولكنى بعثت داعيا ورحمة
اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون ومعنى ذلك كما قال ابن حبان اغفر لهم فانهم
فى شج وجهى لانه اراد لهم الدعاء بالمغفرة مطلقا اذ لو كان كذلك لاجيب ولاجيب
لاسلموا كلهم حتى روى عمر رضى الله عنه انه قال فى بعض كلامه بابى انت وامى يا رسول الله
لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا مثلها
لهلكنا من عند آخرنا فلقته وطى ظهرك وادمى وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان
تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون رضيه صلى الله عليه وسلم على الاذى
وحلمه وعفوه انما كان فيما يتعلق بنفسه الشريفة واما اذا كان لله فانه ينتقل فيه امر الله من
الشدة كما قال لهم يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقد وقع له صلى الله
تعالى عليه وسلم انه غضب لاسباب مختلفة مرجعها الى ان ذلك كان فى امر الله وحاذر ناه من الصبر
والعفو والحلم كان علامة من علامات نبوته فقد روى الطبرانى وابن حبان والحاكم والبيهقى عن
زيد بن سعنة احد احبار اليهود الذين اسلموا انه قال لم يبق من علامات النبوة شىء الا وقد
عرفته فى وجه محمد حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبر حالهما سبق حلمه جهله ولا تزيده شدة
الجهل عليه الا حلما كنت تلطف له ان اخالطه فاعرف حلمه وجهله فاخذت منه قرا
الى اجل فاعطيته الثمن فلما كان قبل محل الاجل بيومين او ثلاثة اتيته فاخذت بمجامع قميصه
ورداءه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت الا تقضينى يا محمد حقى فوالله انكم يا بنى عبد المطلب
مطل فقال عمر يا عدو الله اتقول لرسول الله ما اسمع فوالله لولا ما احاذر منه لضربت
بسيفى راسك ورسول الله ينظر الى عمر فى سكون وتؤدة وتبسم ثم قال انا وهو كنا احوج الى غير
هذا منك يا عمر ان تامرنى بحسن الاداء وتامره بحسن اتباعه اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده

عشرين صاعا مكان ما رعته فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها فى وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبر حالهما سبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل
الا حلما فقد اختبرتهما فاشهد انى قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فاذا
عرفت ذلك تحقق عندك ان الصحابة الكرام اكمل ايمانا من غيرهم من الانام وكيف يكونون غير
راسخى الايمان ولا من الثابتين عليه ورسوله يقول فى حقهم ولكن الله حبب اليكم الايمان و
زينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله
ونعمة فمن طعن فى ايمانهم فقد كذب الله سبحانه ومن كذب بالله كفر والعياذ بالله وقوله
وكفاك شاهدا على صحة ما ذكرناه قوله عز وجل الخ فبان ما ذكره مما يشهد عليه لا له وذلك
ان هذه الاية مع ما قبلها انما نزلت بسبب عصر المسلمين فى غزوة احد حتى ظهر نفاق
المنافقين الذى كان مختفيا عن المسلمين والمظاهر نفاقهم لاهوا المسلمين فوقتال المشركين
يوم احد ومن نظر الايات التى قبلها يجدها امرا صريحا فيما قلناه ولنذكر تلك الايات
ولنبين بعض الكلام عليها ليتبين بطلان ما قاله المؤلف فنقول قال الله تعالى ان الذين
تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم
ان الله غفور حليم يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا
فى الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم
والله يحيى ويميت والله بما تعملون بصير ولئن قتلتم فى سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة
خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل
على الله ان الله يحب المتوكلين فقوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
معناه ان الذين انهزموا من المسلمين لما التقى جمع المسلمين وجمع المشركين يوم احد انما كان
السبب فى انهزامهم ان الشيطان طلب منهم الزلل فاطاعوه واقترفوا ذنوبا بترك المركز والحرص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)